في وقتنا واحد فكذا يكون مع تقدم لفظ كلهم وكانهما كرها ترادف لفظين بمعنى واحد
واي محذور في ذلك مع قصد المبالغة قوله احدها انه لا يتبع نكرة عند البصريين
المعنى انه قد ياتي بعد النكرة توكيد لها وليس المعنى ان التاكيد ينافي النكرة
في التنكير لان الفاظ التوكيد كلها معارف بعضها بالاضافة وهو النفس والعين
وكل وكلا وكلتا وبعضها بالعلمية الجنسية وهو اجمع وجمعا وجمع وجمعهما وتوابعهما
ومقابل قول البصريين ما ذهب اليه الكوفيون فانهم اجازوا توكيد النكرة قال ابن هشام
وهو الصحيح حيث كان الموكد محدودا والتوكيد من الفاظ الاحاطة نحو اعتكفت اسبوعا
كله وقول الشاعر يا ليت عدة حول كله رجب بخلاف صمت زمانا كله لان النكرة غير
محدودة ولا صمت شهرا نفسه لان التوكيد ليس من الفاظ الاحاطة ثم محل الخلاف
هو التوكيد المعنوي اما التوكيد اللفظي فانه يتبع النكرة اتفاقا نحو جاءني رجل
رجل قوله لا يعطف بعضها على بعض خلافا لابن الطراوة وعلة ذلك ان الفاظ
التوكيد ليست مستقلة فلو عطفت لكان كعطف الشيء على نفسه وهذا ايضا خاص
بالتوكيد المعنوي اما اللفظي فانه يعطف بعض الفاظه على بعض نحو والله ثم
والله وقوله وهيهات هيهات من دونها النائي والبعد قوله لا يقطع عن متبوعه لانه
يصير كقطع الشيء عن نفسه ولان الفاظ التوكيد ليست مستقلة مستغنية عما
تقدم عليها وبقي من وجوه المخالفة انه لا يجوز حذف الموكد غالبا واقامة التاكيد
مقامه كما يفعل في الصفة فلا يجوز قام اجمعون والجاني جمع لان الغرض من التاكيد
هو تمكين الشيء الموكد وليس كذلك الصفة في مثل جاء العاقل قوله العطف وهو لغة
الرجوع والالتفات ويطلق اصطلاحا بمعنيين احدهما المعنى المصدري والثاني
المعنى الاسمي الشامل لعطف البيان وعطف النسق وعرف المص كلا منهما قوله
عطف بيان سمي بذلك لان اصله العطف فان اصل جاء اخوك زيد فالاصل اخوك
وهو زيد فحذف حرف العطف والضمير واقيم زيد مقام ذلك ولذلك لا يكون في غير
الاسماء الظاهرة نقل من البسيط قاله ابو حيان قوله لايضاح متبوعه اي الذي
حصل باجتماعه مع متبوعه من الايضاح والبيان ما لا يوجد في المتبوع وحده فلا
يشترط في عطف البيان ان يكون بمجرد ذاته اوضح من المتبوع بل ذلك هو الغالب

قوله

قوله اقسم بالله ابو حفص عمر هذا بيت من مشطور الرجز وبعده ما مسها من نقب
ولا دبر فاغفر له اللهم ان كان فجر وروي هذا الشعر لاعرابي قاله لسيدنا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ان ناقتي نقبت اي رق خفها فاحملني على غيرها فقال له سيدنا
عمر كذبت ولم يحمله ثم حمله سيدنا عمر على بعير وكساه لما تبين له صدقه قوله صديد وهو
ما سيل من اجساد اهل جهنم وقد يجيء عطف البيان لغير التخصيص والايضاح كالمدح
ومنه قول الزمخشري ان البيت الحرام عطف بيان على الكعبة في قوله تعالى جعل الله
الكعبة البيت الحرام جيء به لمجرد المدح قوله وعطف النسق بفتح السين اسم مصدر
بمعنى اسم المفعول تقول نسقت الكلام انسقه اي عطفت بعضه على بعض
والمصدر بالتسكين قوله خرج ما عدا المحدود من التوابع قيل عليه انه لا يخرج النعت
المعطوف نحو جاء زيد العاقل والعالم فانه تابع متوسط بينه وبين متبوعه احد
حروف العطف واجيب بمنع ان المعطوف نعت في الحقيقة بل هو معطوف على العاقل صح
واطلاق النعت عليه لما ان المعطوف على النعت نعت قوله على انه بيان او بدل قال
في التصريح وليس لنا عطف بيان يتوسط الا هذا قوله خلافا للكوفيين القائلين بانه
عطف نسق بناء على ان اي من حروف العطف عندهم قال ابو حيان وجعلها حرف
عطف مستلزم مخالفة النظائر من وجهين احدهما ان حق حرف العطف المعطوف
به في غير توكيد ان يكون ما بعده مباينا لما قبله وما بعدها اي بخلاف ذلك الثاني ان
حقه اذا لم يعطف به غير صفة ان لا يطرد حذفه واي بخلاف ذلك فلك ان تقول
مررت بغضنفر اي اسد وان تقول بغضنفر اسد ويستغنى عن اي استغناء مطردا قوله
اما الثانية واما الاولى فليست عاطفة اتفاقا لان حرف العطف لا يتقدم على المعطوف
عليه قوله لمطلق الجمع اي الجمع بين المتعاطفين في الحكم المطلق فقوله من غير تقييد
في معنى التعميم للاطلاق واضافة مطلق الجمع من اضافة الصفة للموصوف فلا
فرق بين مطلق جمع وجمع مطلق بحسب اللغة واما تفرقة الفقهاء بين مطلقها
وما مطلق فانما هو اصطلاح لا مشاحة فيه قوله للترتيب اي كون ما بعدها
واقعا بعد ما قبلها ولعل الذكر فيدخل في ذلك عطف المفصل على المجمل ومعنى
التعقيب هو ان يكون ما بعدها واقعا عقب وقوع ما قبلها من غير مهلة وتراخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)